

تفسير قصار المفصل | | سورة العلق

أحمد الخليل

بسم الله الرحمن الرحيم خلق علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليقضى او استغنى ان الى ربك الرجعى. ارايتن الذي ينهى عبدا اذا صلى. ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى. ارايت ان كذبت - [00:00:00](#)

وتولى الم يعلم بان الله يرى. كلا لان لم ينتهي لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة. فليدعو ناديه الزبانية. كلا لا تطعه واسجد واقترب وسورة العلق هي اول اه ما نزل من القرآن على قول يعنى. ثم قال سبحانه وتعالى اقرأ باسم ربك الذي - [00:01:12](#)

خلل يعنى اقرأ ما نزل عليك من القرآن ومعنى باسم ربك يعنى مفتتحا باسم ربك. ولهذا نحن اذا اردنا ان نقرأ القرآن نقول بسم الله الرحمن الرحيم وقوله الذي خلق اي خلق جميع الخلق - [00:02:02](#)

اي خلق جميع الخلق وهذا تعظيم للرب. فهو يقول اقرأ باسم ربك الذي خلق. يعنى عظم الرب الذي خلق واقرأ كلامه مبتدأ بسم الله فهذا فيه تعظيم للخالق وفيه تعظيم لبسم الله - [00:02:22](#)

وانه لا ينبغي ابدا ان يقرأ الانسان اول السورة الا مع قراءة بسم الله. ولهذا جاءت بسم الله في مواضع كثيرة في الشرع. اذا اراد الانسان ان يدخل والمسجد اذا اراد ان يأكل وفي مواضع كثيرة بعضها احاديث صحيحة. وبعضها حديث ضعيف لكن استخدام بسم الله من حيث الاصل - [00:02:39](#)

موجود في الشرع بكثرة. ثم قال اقرأ وربك الاكرم يعنى الكريم لكن المقصود بقوله الاكرم يعنى الكريم الذي ليس فوق كرمه كرم فهو اكرم الكرماء. ولهذا اطلق فقال الاكرم - [00:02:59](#)

لم يقل من كذا او من الشيء الفلاني او من فلان او اطلق وقضية الاطلاقات في القرآن عظيمة جدا فيها اعجاز مكان الاطلاق نوع الاطلاق الهدف او الغرض من الاطلاق اشياء عظيمة جدا. هنا مثلا اقرأ وربك الاكرم اطلاق اكرم - [00:03:23](#)

من كل شيء فهو اكرم الاكرمين سبحانه وتعالى. ثم قال سبحانه وتعالى الذي علم بالقلم. يعنى الذي علم الانسان الخط يعنى علم الانسان استخدام القلم في العلم. والقلم نعمة عظيمة - [00:03:45](#)

القلم نعمة عظيمة جدا فهي وسيلة من وسائل اثبات ونقل العلم تثبيته تحريره تصور بدون قلم تصور العلوم بدون قلم سيكون هناك اشكالية الان تضطر الى الحفظ والحفظ يخون صاحبه احيانا. لكن القلم يضبط اه - [00:04:01](#)

والذي يظن ان القلم في عصرنا انتهى مع وجود الالات الحديثة والوسائل الحديثة اخطأ القلم موجود حتى وان تكتب في آآ الآ الكتابة الكتابة آآ الحديثة انت في الحقيقة تكتب بالقلم. ليس المقصود هذه الاية والمكتوب مقصود الكتابة - [00:04:27](#)

المقصود الكتابة طيب ثم قال علم الانسان ما لم يعلم يعنى ان الله يمتن على عباده انه علمهم ما لم يعلموا فكل علم لابن ادم هو من الله سبحانه وتعالى - [00:04:47](#)

كل هذه العلوم هي فضل من الله الدنيوية والاخرية فالله بلطف ورحمته علم الانسان ما لم يعلم. يعنى ان الله يريد من المسلم ان يستحضر ان العلوم التي في نفسه من علوم الشرع ومعرفة - [00:05:04](#)

الشرع والخالق والنبي صلى الله عليه وسلم والعلوم الدنيوية من الطبية والهندسية كلها بفضل الله وانه لولا ان الله علم الناس لم يعلموا هذا الامر ويجب ان يكون هذا في بال كل مسلم فيشكر الله على ان علم ما لم يعلم علم الانسان ما لم يعلم. ثم قال - [00:05:19](#)

كلا ان الانسان ليطغى سبحانه الله تركيب القرآن كلا ان الانسان ليطغى يعنى مع ان الله هو الذي علمه اذا علم طغى الربط بين هذه

الاية والتي قبلها فيه اعجاز - 00:05:38

فاله سبحانه وتعالى يشير او يريد ان ابن ادم يطغى بهذا العلم الذي علمه الله وهذا واقع لذلك تجد كثير من الناس اذا اكتشف علوما عظيمة طغى بها وتجمع بهذه العلوم - 00:05:59

فاله عز وجل يقول كلا ان الانسان ليطغى. كلا يعني حقا ان الانسان ليطغى مع ان الله هو الذي علمه وهذا من العجائب هذه الاية فيها توبيخ لمن يطغى بسبب العلم - 00:06:18

وتنبه له ان الله سيحاسبه على هذه الزاوية بالذات بغض النظر عن اصل الخطأ. سيحاسب على انه طغى حاسبوا على انه طغى مع ان الله هو الذي علمه. فسيحاسبه من جهتين - 00:06:37

وسيكون العذاب اعظم لان العذاب بحسب الذنب ثم قال ان الى ربك الرجعة آآ يعني هذه العبارة تحديد وتحديد والتهديد في القرآن ايضا يعني موضوع عظيم جدا. وسائل اساليب وادوات التهديد في القرآن - 00:06:52

ان الى ربك الرجعى. هذا تهديد مهما ذهبت ومهما علمت ومهما علوت في الاخير سترجع للرب ثم اذا رجعت سيحاسبك سيحاسبك فهذا ليس مجرد اخبار بان المرجع الى الله لا. هذا اخبار بان المرجع الى الله ثم بعد ذلك فتكون المحاسبة. ثم بعد ذلك ستكون -

00:07:25

ربوبة لاحظ التهديد تهديد عظيم جدا مرجعك الى الرب مرجعي الى الرب مرجع كل انسان الى الرب فسيحاسبه سبحانه الله ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى ان رآها استغنى احسنت - 00:07:50

ان رآه استغنى آآ يعني الاية فيها اشارة الى ان من اسباب طغيانه من اسباب كفر العبد الطغيان ومن اسباب الطغيان الاستغناء فغالبا الطغيان سببه الاستغناء يعني حصول المال او حصول العلم او حصول المعرفة الخاصة ولذلك الان اه الانسان اذا ملك معلومة لا

يعلمها الا هو - 00:08:09

مكتشفات تتجبر بها وطلب اشياء عظيمة بها. فسبب الان آآ الطغيان اللي في الاية السابقة هو ايش الاستغناء فاله ينعم عليه بالمال او بالعلم فيكون ذلك سبب للاستغناء. طيب ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى؟ ارأيت - 00:08:45

هذا آآ السؤال الاستفهام يحقق معنيين الاول التعجب والثاني التقبيح الاول التعجب والثاني التقبيح هذا الغرض من هذا الاستفهام يعني ان الله سبحانه وتعالى يقبح فعل هذا العبد الذي ينهى عن الصلاة - 00:09:08

ويتعجب من جرأة هذا العبد وانه سيحاسبه على هذا الامر كل هذه المعاني موجودة في الاستفهام آآ طبعاً ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى المشهور عند المفسرين ان سبب النزول ان ابو جهل قال رأى رأيت هذا آآ يصلي بين - 00:09:33

آآ اظهريكم ظهرايكم عند الكعبة ويسجد لئن سجد لاطعننا على رقبتة. فلما جاء اه النبي صلى الله عليه وسلم وسجد جاء ابو جهل ليطأ على رقبتة ثم رجع فزعا خائفا - 00:09:52

فقالوا له ما بك ما اصابك؟ قال رأيت بيني وبينه نارا واهوالا هذا في مسلم نارا واهوالا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تقدم الي لاختطفته الملائكة عضوا عضوا. هذا في مسلم ايضا - 00:10:08

كأن الملائكة كانت تقطعه اشلاء ستختطفه عضوا عضوا وليس جملة واحدة وانما عضوا لو تقدم لخطفته الملائكة عضوا وهذا فيه يعني تعظيم للنبي وتعظيم للسجود تعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم للسجود - 00:10:26

وفيه ان المنع من الصلاة من اعظم الذنوب المنع من الصلاة من اعظم الذنوب ولهذا حصلت هذه الاية العظيمة ان ابو جهل رأى النار ورأى اهوالا بينه وبين النبي في مكة عند - 00:10:46

تابع سبحانه الله ثم قال آآ بعد ذلك ارأيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى هذه موعظة من الله لمن ينهى عن الصلاة. ارأيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى فهل يناسب مع ذلك ان ينهى - 00:11:02

وهل ينهاه الا هالك ظال هذا معنى لا هذا معنى الاية فهي تشتمل على انه هذه الاوصاف لا يناسب معها النهي عن الصلاة وانه لا ينهى عن الصلاة مع هذه الاوصاف الا رجل - 00:11:29

هالك وظال نسأل الله العافية والسلامة. ثم قال أرايت ان كذب وتولى معنى كذب يعني اعرض عن الايمان وابى الدخول في الاسلام وعاد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الم يعلم بان الله يرى - [00:11:46](#)

هذا الاستفهام باستفهام تهديد ووعيد والتهديد في القرآن برؤية الله كثير جدا الم يعلم ان الله يراه وهو يمارس هذه المعاصي الم يعلم ان الله يراه وهو يمنع نبيه صلى الله عليه وسلم من السجود - [00:12:10](#)

ولذلك كادت الملائكة تمزقه سبحانه الله العظيم اذا معنى الم يعلم بان الله يرى يعني التهديد والوعيد بان الله يرى صاحب الذنب وسيعاقبه على هذا الذنب كلا لان لم ينتهي لنستعن بالناصية - [00:12:30](#)

السافع الشافع هو القبض بقوة مع الدفع والضرب هذا السبب. هذا القبض اين سيكون في المعصية. فمعنى لا نشفعان بالناصية يعني لا نقبض عليه بقوة ونضربه ونلقيه. هذا معنى الآية - [00:12:51](#)

تعني انه سيقبض عليه مع ناصيته قبضا قويا ويلقى في النار. تصوير الآية لما سيكون عند القائه للنار عظيم جدا يعني هو لن يدفع للنار لا فيقبض على الناس معصيته - [00:13:17](#)

سيشفى لنشفى عن استخدام هذه الكلمة وكما قلت السفع هو القبض على الشيء بقوة ثم يلقي ويضرب في النار وهذا اشد ما يكون من اه من العذاب والاهانة كما انه اراد ان يمنع النبي صلى الله عليه وسلم من وضع جبهته على الارض سيقبض على ناصيته ويوقع في النار. نسأل الله العافية والسلامة. ناصية كاذبة - [00:13:35](#)

خاطئة كاذبة يعني في قولها خاطئة يعني في فعلها والخاطي هو الذي سيعاقب على عمله الخلف المخطئ فانه لا يؤاخذ اما الخاطي فانه يؤاخذ. ولذلك قال ناصية كاذبة خاطئة اي ناصية تمارس الكذب - [00:14:06](#)

والفجور في الفعل التعبير بالناصية هنا تعبير البعض عن الجزء يعني هو كله كاذب خاطئ وهذا الذي قلت لك في بداية الدرس انه ممكن ان ينتفع بمكتشفات المعاصرة في تفسير القرآن بما لا يتعارض مع كلام السلف هنا من من - [00:14:26](#)

هذه الامثلة هنا من الاكتشافات الطبية الحديثة ان مركز توجيه الانسان في الناصية مركز اصدار الاوامر وفي الناصية. فلما كان هذا هو مركز اصدار الاوامر والاختيار نسب ان يبدأ بالعذاب من عنده - [00:14:52](#)

ولهذا قال ناصية كاذبة خاطئة ناصية كاذبة خاطئة لهذا المعنى وهذا المعنى جميل في الحقيقة ولا يتعارض مع تفسير اه السلف فليدعو ناديا. يعني فليدعو انصاره واصحابه وجلساءه ليعونوه على النبي - [00:15:11](#)

صلى الله عليه وسلم سندعوا الزبانية من قابلة العظيمة فليدعو ناديه بينما نحن سندعو الزبانية لم يقل ملائكة وانما قال الزبانية وهم نوع خاص من الملائكة وهم الملائكة الغلاظ الشداد. الغلاظ الشداد. هو فليدعو ناديه وهؤلاء الذي ينتصر بهم ويجلس - [00:15:31](#)

نسمعهم لمحاربة النبي واصحابه بينما نحن سندعو زبانية الله اكبر سبحانه الله العظيم سندعو الزبانية يعني سندعو الزبانية. طيب ثم ونأخذه ونعذبه ونأخذه ونعذبه سبحانه الله العظيم! عجب! تعجب ان ابا جهل لم يؤمن بعد سماع هذه الايات العظيمة. ثم قال كلا لا تطعه واسجد واقترب - [00:16:01](#)

كلا يعني ليس الامر كذلك ولا يستطيع ان يمنعك من السجود. فليسجد وقتك ولاحظ انه قال اسجد وايش واقترب ولم يقل واسجد يعني اسجد وبالغ في السجود وكن قريبا من الله - [00:16:30](#)

ولا تبالي به اسجد واقترب ولذلك اقرب ما يكون العبد الى ربه وهو ساكت يعني لا تسجد سجودا سريعا ولا سطحيا اسجد سجود تقترب فيه لله سبحانه وتعالى. الله اكبر سبحانه الله. كل لفظ له - [00:16:48](#)

لكن نحن قد لا نفقه بعض المعاني كل شيء له غرض في القرآن ان هذه الكلمة لها حكمة. قد يدركه الانسان وقد لا اذا آآ كلا لا تطعه واسجد اه واقترب - [00:17:08](#)

والمقصود توجيه النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي حيث شاء حيث شاء. لا تطعه اسجد واقترب وصلي في اي وقت وفي اي مكان. ولا تبالي فيه ولا تنظر اليه فانه لن يتمكن من منعك - [00:17:25](#)